



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ التَّوْبَةَ عَنْ صَاحِبِ كُلِّ بَدْعَةٍ.

السلسلة الصحيحة.

المعنى الإجمالي :

إن المبتدع لا يكاد يفكر في التوبة؛ لاعتماده أن بدعته قريبة؛ ولذلك قال يحيى بن يمان: "بمعت سفيان يقول: **"البدعة أحب إلى إبليس من المعصية، المعصية يناب منها، والبدعة لا يناب منها"** ولا شك أن الذي وقع في البدعة خطاً أقرب إلى الهداية ممن وقع فيها قصداً، وكذلك المقلد فيها أقرب إلى التوبة من الداعية إليها.

أن المبتدع الذي ترك هدى الله، وتكب سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلك الطريق الجائر، يستحق ألا يهديه الله هداية التوفيق والتمكين التي من أجل أنواعها التوفيق للتوبة، فتحجر عنه التوبة من هذا الباب؛ لأن الله قد وعد من قبل هداية إرشاده ودلالته بمداية توفيقه وتمكينه، فقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [محمد: 17].

2

وحقيقة حال المبتدع التقدم بين يدي الله ورسوله، والاتفات على الشرع، وعدم الوقوف عند ما حده الله له، فكأنه لم يقبل هداية الدلالة والإرشاد التي من أعظم أركانها الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله، ولذلك لم يستحق وعد الله بمداية التوفيق والتمكين، فيكون ذلك سبباً في هلاكه وامتناع التوبة عنه، ومع ذلك فإن الله عز وجل أن يتكرم فيقبل توبة من يشاء من أهل الابتداع، بعد أن يوفقه الله لها تكملاً منه، فإنه سبحانه لا يخلف الوعد، وله أن يتجاوز عن توعدهم تكملاً.

إن المبتدع الذي يتخذ ديناً لم يشرعه الله، ويتقرب بما أملاه عليه هواه، قد زين له سوء عمله فرآه حسناً، ففي الغالب لا تقع التوبة منه ما دام يرى فعله المبتدع حسناً، بل يراه هو الدين الصحيح كما شبه له، ويرى غيره هو الباطل والضلال فيبقى ملازماً لهواه مصراً على بدعته فلا يتوب.

لذا كانت البدعة أحب إلى الشيطان من المعاصي، ومن كبائر الذنوب، لأن المعاصي يمكن التوبة منها، فيمكن أن يعرف صاحبها بأنه مذنب، ويأمل التوبة، ويبدؤها، وقد يوفق وقد لا يوفق. أما المبتدع فإن الشيطان يحسن له بدعته، ويبين له أن من خالفه فهو ضال، وأن من كان على غير طريقته فهو باطل، وأن الحق بجانبه هو! فهذه البدع ليست من الدين في شيء، ولو كانت من الدين ما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بعد أن يبلغها وهذا ما شهد به الصحابة، رضي الله عنهم، للرسول صلى الله عليه وسلم إذ شهدوا له بالبلاغ والبيان، فقد ثبت عن أبي ذر، رضي الله عنه، أنه قال: لقد تركنا محمد صلى الله عليه وسلم، وما يحرك طائر جناحيه في السماء إلا ذكر لنا منه علماً.

إن خطر البدع أيها الكرام مهما كان صغر حجمها عظيم

وضررها كبير في الدنيا والآخرة على المسلمين، ومن مفاصلها:

- 1- الخروج عن هدي النبي صلى الله عليه وسلم وسلوك طريقه.
- 2- حيوط العمل وبطلانه، وذلك أنه لا بد من تحقق شرطين في العمل ليكون مقبولا عند الله سبحانه:
- الإخلاص لله تعالى فيه.
- والمتابعة فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

3

3- المبتدع تحجب عنه التوبة ما دام مصراً على بدعته غير تارك لها. قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته.

أما في الآخرة فصاحب البدعة موعود بالطرد والإبعاد من حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم كما في حديث: "إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك". رواه البخاري.

أنواع البدع :

البدعة في الدين نوعان :

النوع الأول : بدعة قولية اعتقادية ، كمقالات الجهمية والمعتزلة والرافضة وسائر الفرق الضالة ، واعتقاداتهم .

النوع الثاني : بدعة في العبادات ، كالاعتقاد بعبادة لم يشرعها ، وهي أقسام :

القسم الأول : ما يكون في أصل العادة : بأن يحدث عبادة ليس لها أصل في الشرع ، كأن يحدث صلاة غير مشروعة أو صياماً غير مشروع أصلاً ، أو أعياداً غير مشروعة كأعياد الموالد وغيرها .

القسم الثاني : ما يكون من الزيادة في العادة المشروعة ، كما لو زاد ركعة خامسة في صلاة الظهر أو العصر مثلاً .

القسم الثالث : ما يكون في صفة أداء العادة المشروعة : بأن يؤديها على صفة غير مشروعة ، وذلك كاداء الأذكار المشروعة بأصوات جماعة مطنبة ، وكالتشديد على النفس في العبادات إلى حد يخرج عن سنة الرسول - صلى الله عليه وسلم - .

القسم الرابع : ما يكون بتخصيص وقت للعبادة المشروعة لم يخصه الشرع ، كتخصيص يوم الصنف من شعبان وليتبه بصيام وقيام ، فإن أصل الصيام والقيام مشروع ، ولكن تخصيصه بوقت من الأوقات يحتاج إلى دليل .

ولا تكون التوبة صحيحة مقبولة حتى يتحقق فيها شروط تنبت

صدق النائب في توبته:

- 1- الإخلاص -2- الدم-3- أن تقع التوبة في الوقت الذي تقبل فيه-4- الإصلاح بعد التوبة.

4

إن الله حجب التوبة عن صاحب كل بدعة



فوائد من أحاديث النبي



أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .

أعدّها **عزمي إبراهيم عزي**

1

7- أن البدع في العبادات والاعتقادات محرمة، ولكن التحريم يتفاوت بحسب نوعية البدعة، فبعضها ما هو كفر صراح، كالطواف بالقبور تقرباً إلى أصحابها. وتقدم الذبائح والذنور لها. ودعاء أصحابها. والاستغاثة بهم؛ وكأقوال غلاة الجهمية والمعتزلة - ومنها ما هو من وسائل الشرك، كالبناء على القبور والصلاة والدعاء عندها - ومنها ما هو فسق اعتقادي كبدعة الخوارج والقدرية والمرجئة في أقوالهم واعتقاداتهم المخالفة للأدلة الشرعية. ومنها ما هو معصية كبدعة البتل والصيام قائماً في الشمس.

8- أن أهل البدع في الغالب لا يوفقون للتوبة، والإخلاص من البدعة إلى السنة، وذلك لشدة رسوخ البدعة في نفوسهم، وشدة تعميمها في قلوبهم.

9- من قال: إنه لا يقبل توبة مبتدع مطلقاً فقد غلط غلطاً مكرراً، ومن قال: ما أذن الله لصاحب بدعة توبة، فبعضها ما دام مبتدعاً يراها حسنة لا يتوب منها، فأما إذا أراه الله أنها قبيحة فإنه يتوب منها، كما يرى الكافر أنه على ضلال، وإلا فمعلوم أن كثيراً ممن كان على بدعة تبين له ضلالتها وتاب الله عليه منها، وهؤلاء لا يحصهم إلا الله.

10- صاحب البدعة على خطر عظيم، فإن كل من قلده في بدعته وعمل بمقتضاها فإن عليه أوزاراً مثل أوزارهم، وعليه إثم من عمل ببدعته إلى يوم القيامة.

11- المبتدع لا يقبله الله تعالى؛ لأن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، واخذنا من الأمور ليست عملاً صالحاً، بل يستوجب صاحبها الإثم والعقوبة.

12- من ابتدع في الإسلام بدعة فقد أثم النبي -صلى الله عليه وسلم- بالخيانة وكتمان شيء من الحق قال الإمام مالك: "من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة، فقد زعم أن محمداً -صلى الله عليه وسلم- خان الرسالة؛ لأن الله يقول: {اليوم أكملت لكم دينكم} (المائدة: 3)، وما لم يكن يومئذ ديناً لا يكون اليوم ديناً".

13- أن البدعة قد تكون سبباً في لعن صاحبها، فقد قال صلى الله عليه وسلم: (من آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) منق عن علي، فكيف بالذي أحدث الحدث؟ فنسأل الله العصمة من الضلال.

والله اعلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

6

الفوائد :

1- قال المروزي: سئل أحمد رضي الله عنه عما روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : «أن الله عز وجل يحجز التوبة عن صاحب بدعة» وحجز التوبة أي شيء معناه؟ قال أحمد: لا يوفق ولا يسر صاحب بدعة لتوبة.

2- أن التوبة غير محجورة على أحد ولا ممنوعة من أحد مهما كان ذنبه، وأن النائب الصادق مغفور له ومعفي عنه مهما عمل إذا استكمل شروط التوبة، سواء كان مشركاً ثم تاب أو مبتدعاً أو صاحب كبيرة.

3- يقول الله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) . المائدة : 3 ، وذلك يقتضي بلا شك أن الله تعالى ما قبض نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، إلا بعد أن بلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، وعلم الأمة كل شيء تحتاج إليه ، وبين لهم ما أرسل به ، وما أنزل عليه ، سواء في العقائد.

4- ما من بدعة تحدثت إلا وتبئت الناس من الشئ من مثلها، ولا تحدث رجل بدعة إلا وقد ترك من السنة ما هو خير منها، وما ازداد صاحب بدعة اجتهداً إلا ازداد من الله بعداً.

5- المبتدع الذي يتخذ ديناً لم يشرعه الله ولا رسوله قد زين له سوء عمله فرآه حسناً فهو لا يتوب ما دام يراه حسناً ، لأن أول التوبة العلم بأن فعله سيئ ليتوب منه أو بأنه ترك حسناً مأموراً به أمر إيجاب أو استحباب ليتوب ويفعله ، فما دام يرى فعله حسناً وهو سيئ في نفس الأمر فإنه لا يتوب . ولكن التوبة منه ممكنة وواقعة بأن يهديه الله ويرشده حتى يتبين له الحق ، كما هدى سبحانه وتعالى من هدى من الكفار والمخالفين .

6- من قَسَمَ البدعة إلى بدعة حسنة وبدعة سيئة فهو مخطئ ومخالف لقوله - صلى الله عليه وسلم - : فإن كل بدعة ضلالة لأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - حكم على البدع كلها بأنها ضلالة ، وهذا يقول ليس كل بدعة ضلالة ؛ بل هناك بدعة حسنة.

5